



مجلة

كلية اللغة العربية

فصلية . علمية

تصدر عن

كلية اللغة العربية بالزقازيق

سكرتير التحرير
د. محمد عبد المنعم العربى

رئيس التحرير
أ.د. احمد محمد قاسم

العدد الثانى رمضان ١٤٠٣هـ — يوليو ١٩٨٣م

32

محتـــويات العـــدد

بســـم اللهالرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

نحمدك اجزل الحمد ، ونصـــلى ونسلم على أكرم الدعاة وافضـــل الهداة محمد بن عبد الله

(وبعـــد)

فها هو ذا العدد الثانى من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق

نقدمه اليك — ايها القـــارىء الكريم — خلاصة بحوث ، وعصارة افكار ، وباقة ازاهير ..

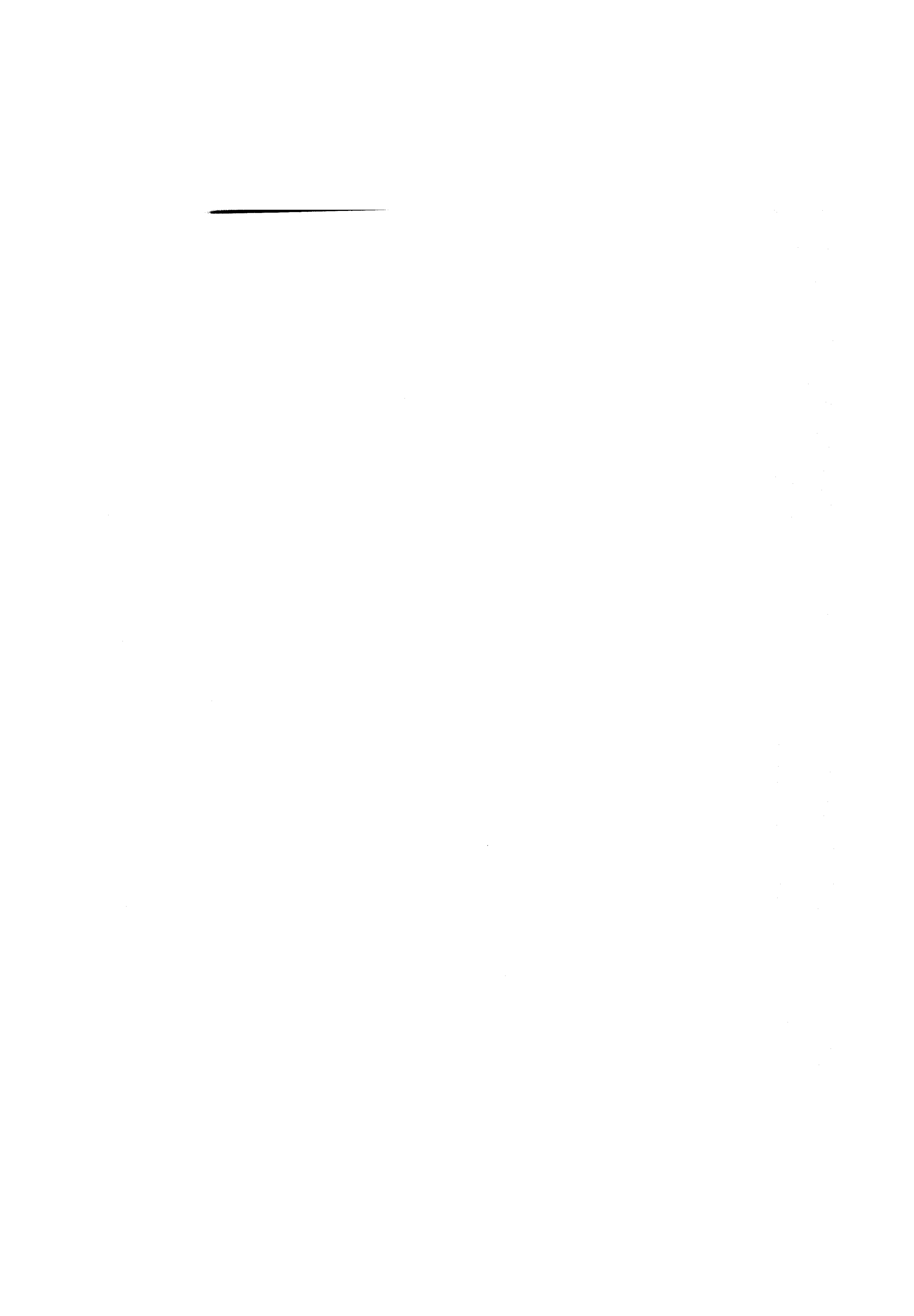
نمضى فيه على الطريق الذى عاهدناك عليه فى العدد الاول : طريق المنهج العلمى القويم ، والمسلك الادبى السليم ، مستهدفين القيم الرفعية والحقيقة الفاضلة ، والفكرة النبيلة ، عاملين على رفع راية الضـــاد وتجلية محاسنالاسلام ، ودعم رسالة الازهر .

وما زلنا فى أول الطريق ، ونحن فى حاجة الى دعم جهدنا برايك ، وتحسين عملنا بمشورتك ، آملين ان يكون اخلاصنا فى النية والعمل ، شفيعنا عند التقصير عن الوصول الى اقصى ما نتمناه .

سائلين المولى عز وجل المزيد من التاييد والتـــوفيق

وسلام الله عليك ورحمتـــه وبركاته

اسرة التحرير



تحية للأزهر في عيده الألفي

للأستاذ الدكتور
عميد الكلية ورئيس التحرير

تحية للازهر الشريف فى عيده الالفى ، وتحية لعلماء الازهر الذين يحملون راية الاسلام ، وينتشرون فى بقاع الارض ، يبصرون المسلمين بأمور دينهم ، واحوال دنياهم ٠

وتحية لجامعة الازهر ، التى تخرج العلماء الاجلاء ، ليكونوا دعاة للحق ، وحماة للقيم ، ومثلا للخلق الكريم ٠

وتحية لطلاب الازهر حفظة كتاب الله ، علماء المستقبل ، الذين نعلق عليهم الامال ، لمواصلة المسيرة ، فى الحفاظ على التراث الاسلامى ، والدعوة الى الله على بصيرة ٠

رسالة الازهر عالمية

العالم الاسلامى فى أنحاء الدنيا مدين للازهر ، بما قدم للمسلمين من علم ومعرفة ، وعقيدة وفكر ولغة ، فعلماء الازهر ينشرون رسالتهم فى مشارق الارض ومغاربها ، ويفقهون الناس بأمور دينهم ، ولقد مر بالناس زمن لم يكن به عالم الا كان له بالازهر صلة علمية ، فاذا لم يكن قد درس بالازهر فهو قد درس على من درس فيه ٠

ولقد تعدد الطلاب الوافدون من شتى الامم ، لينهلوا من فيض علماء الازهر ، ويتزودوا بالعلم والمعرفة ، ويعودوا الى أوطانهم ، وقد وصلوا الى درجة تؤهلهم لنشر الرسالة فى بلادهم ، فهم فى رحاب الازهر تعلموا العربية واجادوها ، وحفظوا القرآن الكريم ، وفهموا آياته ، وقرأوا كتب السنة ، وغير ذلك من الكتب الاسلامية ، وبذلك ينطبق على هؤلاء قول الله تعالى :

(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قـــومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحــذرون)(١) ٠

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئــك هم المفلحــون)(٢) ٠

وجامعة الازهر جامعة عالمية ، تفتح أبوابها لجميع المسلمين من مختلف البلــدان ، وجميع الجنسيات ، ليتفقهوا فى الدين ، ويتبحروا فى العلم ، ويتعمقوا فى اللغــة ، فما من فقيه الا واغترف من نبــع الازهر ، وما من عالم الا وللازهر عليــه فضــل ٠

ولقــد أنشئت جامعات اسلامية فى عصرنا الحــديث ، ولكن جــل أساتذتها من علمــاء الازهر ٠

فالازهر هــو الحصن المنيع ضــد أعــداء الاسلام فى كل مكان ، وهــو الدرع الواقى من الالحــاد والفساد ٠

وقــد أدى رسالته بصــدق ، فحافظ على شريعة الله ، وحافظ على لغــة القرآن من اللحن ، وعمــل على نشرها بين المسلمين الاعاجم ٠

الازهــر والتطــوير

الدين لا يتطــور لانه شريعة الله ، وشريعة الله صالحة لكل زمان ومكان ٠ولكن وسيلة نشر الشريعة لابد وأن تلائم كل عصر ٠

ومن العجيب أن الازهر قــد طــور نفسه فى البــدء وفى النهاية ، فلقــد بدأت الدراسة فيه فى شهر صفر سنة ٣٦٥ هـ ــ ٩٧٥ م فى أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى ، الذى أمر بانشائه لنشر المذهب الشيعى ٠

ولكن الازهر ما لبث أن طــور نفسه ، فقام علمــاؤه بتدريس المذاهــب الاربعــة ثم تعــددت فيه دراسة العلوم فى العصر المملوكى ، فأضيف الى تدريس العلوم الدينية والشرعية واللغــوية علوم أخرى كالمنطق ، والفلسفة ، والطب وغيرها ، وممن قام بدراسة هــذه المواد فى ذلك العصر : موسى بن ميمون ، وعبد اللطيف البغــدادى ، وابن خلــدون والدمامينى ، والعسقلانى وغيرهم ٠

(١) الآية رقم ١٢٢ من سورة التوبة ٠

(٢) الآية رقم ١٠٤ من سورة آل عمران ٠

وفى عصرنا الحاضر طور الازهر نفسه فاضاف الى كلياته المعروفة وهى أصول الدين ، واللغة العربية ، والشريعة كليات أخرى مثل كلية الهندسة ، وكلية الطب ، وكلية طب الاسنان ، وكلية الصيدلة ، وكليات التجارة والزراعة ، واللغات والترجمة ، والتربية ، والدراسات الاسلامية والعربية والعلوم والدعوة بالاضافة الى كليات البنات ٠

ولقد عاب بعض الناس على الازهر هذا التطوير ، ولكن هؤلاء قد خفى عليهم الهدف من وراء التطوير ، وهو ان يلم الطالب بأمور الدين والدنيا معا ٠

فاذا درس طالب الهندسة علوم الدين ، خرج من كليته مهندسا مسلما ، يرعى ربه فى أعماله ، فلا يقيم بنيانا الا على أسس سليمة وعمد ثابتة قويمة ، ومواد مطابقة لا يتطرق اليها الوهن او الضعف وذلك نتيجة لمراقبة الله فى كل أعماله ٠

وكذلك الشأن فى خريج الطب ، الذى درس بجوار علوم الطب ، علوم الدين ، فنراه يعمل بهدى من الله ، فهو محافظ على عمله ، ولا يتغالى فى أجره ، لانه يشعر بآلام الناس ، ويحس بأحاسيسهم ٠

والمتخرج فى تجارة الازهر ، الملم بالمعاملات الاسلامية ، يشرع لمجتمعه نظاما اسلاميا ، بعيدا عن الربا ، وعن المحرمات فى شتى انواع المعاملات ٠

والمراة العالمة الملمة بأسرار الشريعة تفيد بنى جنسها فائدة عظيمة يتحرج عن التصريح بها بعض العلماء ٠

وهكذا نرى أن الهدف من التطوير هدف نبيل يحتاج الى اخلاص وصدق فى التطبيق ٠

الازهر والحركات الوطنية

لقد ناصر الازهر الحركات الوطنية ، فى مختلف العصور ، فتاريخه وتاريخ علمائه حافل بالمواقف الوطنية الخالدة ٠

فمن الازهر الشريف ، تفجرت حركات المقاومة الشعبية فى وجه الاستعمار الفرنسى ، فقامت المظاهرات الملتهبة ، تنذر العدو بالرحيل ، ولم يجد الفرنسيون بدا من مهاجمة الجامع الازهر ، بخيولهم وسلاحهم ، وكان قد

تجمع فيه أكثر من خمسة عشر ألف رجل من المصريين ، يقودهم فى ثورتهم علماء الازهر ، ورغم أن العدو قد قام بقتل ما يقرب من أربعة آلاف من المصريين ، الا أن المقاومة استمرت ، بفضل العقيدة الدينية ، التى حمل لواءها رجال الازهر ، وقام طالب من أبناء الازهر وهو سليمان الحلبى بقتل القائد الفرنسى كليبر ، وكان ذلك ايذانا بأفول نجم الاستعمار الفرنسى ٠

كذلك قام الازهر بمقاومة الاحتلال الانجليزى ، حيث بدأت المظاهرات ضدهم من الجامع الازهر فى سنة ١٩١٩ م ، وقام احد أبناء الازهر وهو الزعيم سعد زغلول بقيادة الحركة الوطنية والتف حوله ابناء الشعب بكافة طوائفه ، وأدرك المستعمر مدى خطورته فتم نفيه الى « مالطة » ثم الى « سيشل » ٠

ولكن ذلك لم يقابل بالاستسلام ، بل قوبل بالرفض والعصيان ، والثورة الشعبية العارمة ، التى كانت عادة تبدأ من الازهر والمدارس ، وكان معظم قواد الثورة من الازهريين ٠

ولم تهدأ الثورة الا بعد ان حصل سعد زغلول على تصريح ٢٨ من فبراير سنة ١٩٢٢ ، وفيه اعترفت انجلترا بان مصر دولة مستقلة ذات سيادة ٠

وحين وقع العدوان الثلاثى على مصر فى سنة ١٩٥٦ م لم يجد زعيم مصر فى ذلك الوقت مكانا يسمع الناس فيه صوته ، سوى الجامع الازهر ، فاعتلى منبره ، فى الوقت الذى كانت فيه طائرات العدو تعتلى سماء القاهرة ، وأخذ يردد بأعلى صوته : سنقاتل سنقاتل سنقاتل ٠

وكان هتاف الحاضرين يدوى كالرعد يغطى على دوى القنابل الله أكبر الله أكبر الله أكبر ٠

حقيقة لا جدال فيها ٠ مصر مرتبطة بالازهر ، وسيعيش الازهر ما بقيت مصر ٠

وستبقى مصر بمشيئة الله تعالى ترعى الازهر ، وتحيطه بعنايتها ورعايتها ليبقى مع الايام منارة للعلم ، ومصباحا للهدى ، وحاميا للتراث ، وستزداد رسالته مع الاعوام عمقا وشمولا ٠

وسيظل الازهر امل المسلمين جميعا فى نشر القيم وتعليم الفضائل ، ونبذ الرذائل ومحاربة الفساد ونزع الاحقاد ، والدعــوة الى الوحــدة الاسلامية ٠

تحية للازهر ، ولرجال الازهر ، وعلماء الازهر السابقين واللاحقين الذين وقفــوا أعظم المواقف فى وجــه الظــلم والطغيــان وارســاء دعائم الحرية والعــدل والمساواة وحفظ الله مصرنا الحبيبة ، وحفظ الله أزهرنا الشريف .

ا د٠ احمد محمد قاسم

في مناسبة العيد الألفي للأزهر الشريف

خواطر وآمال

للشاعر الدكتور
محمد عبد المنعم العزبي
مدرس الأدب والنقد

يا ساهر الطرف كم تلقى من التعب … عون عليك وقو الجد باللعب
أنضيت جسمك بالتفكير فابغ له … لحنا من الشعر أو روحا من الطرب
انى رايتك في شغل وفى ارق … تقضى زمانك بين السهد والنصب
أعاشق أنت ؟ من ليلاك ؟ ما وله … اشفى بجسمك يا خلى على الوصب ؟
مكنون سرك انبئنيه رب أخ … مثلى شفيق امين الغيب ذى حدب
تلقى لديه مواساة وتسلية … أو يفتديك من الاتلاف والعطب
فقال مهلا حبيت الخير لست كما … ظننتنى فى شقاء اذ ترى تعبى
لكننى فى حبور ليس يدركه … من لم يقدم له مهرا من الداب
ما صبوتى برشا فى طرفه حور … يسبى العيون ولا بالجاه والنشب
بل بالندى والمعالى منتهى شغفى … وبالحقيقة والاصلاح والادب
الشوق منى له من غير ما دخل … والود اخلصته فيه بلا كذب
وكيف لا وانا منه على صله … قد وحدت بيننا فى الصهر والنسب
أليس (كلية الفصحى) تجمعنا … فهى الرءوم وهذا فى المقام ابى ؟
والجد ما الجد أعظم بالفخار به … الازهر الخالد المعمور ذو القبب
والله ما عدلت نفسى بموضعه … برقا من المظهر الجذاب ذى الخلب
ولائم قال لم آثرت مغتبطا … كلية اللغة الغراء فى الطلب ؟
فقلت يا لائمى مهلا لقد عظمت … منك الملامة حتى ضاعفت عجبى
لانها فى جبين العلم لؤلؤة … وأنها درة فى مفرق الادب
يا فتية اللغة الغراء واجبكم … منافسون فمن ذا محرز القصب ؟
يا فتية اللغة الغراء عبئكمو … شطر الحنيف فهل أنتم على سبب ؟
يا من حملتم لواء الضاد من قدم … ومن لكم فى الورى ميراث خير نبى ؟
هيا ارفعوه الى أعلى الذرا وقفوا … من حوله وقفة الاساد فى اللبب

عيون قومكمو دوما تراقبكم   فصدقوا فيكمو ظنا لمرتقب
كم ود أعداؤكم لو يهدمون لكم   صرحا رسا أصله والفرع فى السحب
كيما يصيبوا من الاسلام مهجته   حماه ربى ويرموا الدين فى العصب
هذا التراث المفدى وهو نخركمو   قد صانه ربنا فى احكم الكتب
فالضاد يا قوم بالقرآن باقية   على الزمان بقاء السبعة الشهب
لكن واجبكم أن تنهضوا أبدا   كي تحفظوا مجدها فى أرفع الرتب
وان تردوا جميعا كيد شانئها   ردا ليرجع بالخذلان والهرب
يا فتية اللغة اعتزوا بأزهركم   فان من رام فيه العز لم يخب
ما المجد الا بساحات له رحبت   وأن تكونوا بنيه أشرف الحسب
الله أعلم لما اختاره وطنا   لدينه ووقاه عادى النوب
وحين أصفاكمو فضلا رسالته   الكبرى ولو شاء رب الناس لم يهب
ألف مباركة من عمره انصرمت   وضاءة بالسنا ميمونة الحقب
كونوا له همزة الوصل التى ربطت   عهدا بدا بعهود قد خلت قشب
انى ساصدقكم فى القول مستندا   الى الصراحة فى شعرى وفى خطبى
اليوم صرنا بنى المعمور فى محن   افضت بأحوالنا فيه الى صبب
لما جهلنا واهملنا رسالتنا   صرنا بلا هدف نرمى فلم نصب
ضاع التآخى بنادينا وقد عدم   التوجيه فينا وفرقنا الى عصب
أما الفضائل والاداب فابك على   أحوالنا عندها ما شئت وانتحب
صرنا نردد ألفاظا مكررة   مملولة جرسها فى السمع لم يطب
تالله ليس لنا عذر وشرعتنا   وضادنا جمة الافاق والرحب
لكننى لست من أهل التشاؤم فى   شئ وما اليأس من وصفى ولا نقبى
لى فى الشباب ومجهوداته امل   اذا تلاقى على تفريج ذى الكرب
الغيث يعقب صوت الرعد فى ظلم   والفجر يطلع بعد الغاسق اللجب
فيا شباب انهضوا انى بثثتكمو   شجوى ونصحى وان الورد من كثب
اياكمو والهوى ان الهوى نزق   وحاذروا نزوات الشك والريب
تسلحوا بتقى آبائكم تصلوا   ومحصوا مثلهم تمحيص محتسب
وابدعوا فى اساليب لعصركمو   وجددوا من يجدد فى الملايئب
تليد اسلافكم مثل العماد لكم   اما الطريف فكالاوتاد والطنب
العلم نور بأيديكم مشاعله   فبددوا بسناه داجى الحجب
واستمسكوا بهدى الاخلاق واتخذوا   من الفضيلة حصنا كامل الاشب
أدوا الامانة بالاعمال رائعة   وبالبيان سما والمنطق الذرب
ان يحكم الناس قوم سادة نجب   فانتمو قادة للسادة النجب
يكفيكمو حافزا للمجد أنكمو   بموضع عنه شمس المجد لم تغب
فيه تركزت الامال من أمم   فى الشرق والغرب للاسلام والعرب

د. محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم العربى

الأزهر فى ألف عام

للدكتور
حسن إسماعيل عبد الرازق
أستاذ البلاغة المساعد

حى الافاضل واشكرن الازهرا   وأذكر به بدر السماء النيرا ٠
وأنظم له عقد الثناء مرصعا   درا يروق السامعين وجوهرا ٠
من كل رائعة سمت مزهوة   وتعشقت بدر الوجود الازهرا ٠
غراء ان خطرت اضاءت أنجما   واذا انجلت حسنا انارت اقمرا
جمعت من الشهب المضيئة أحرفا   وجرت على صحف الطهارة اسطرا
فاذا بدت اهدتك حسنا طاهرا   واذا شدت اعطتك لحنا خيرا
ريحانه الفصحى : نمتها روضة   سقيت رحيقا بالعبير معطرا
تهب الربيع الفض آية حسنه   وتبث فى عطفيه أيكا أخضرا
من معهد يهدى البلاغة سمحة   والقول عذبا ، والبيان منضرا
شرف الطهارة قد حماها محتدا   والازهر الاسنى نماها عنصرا
اكرم به مجدا اضاء هداية   وسما جلالا ، واستمر منورا
شرفت به مصر العزيزة عندما   شاء المعز لها بأن تدقى الذرا
أعلى بمئذنتيه آيات الهدى   وحبا المصلى بالعبير وطهرا
وروى الحديث عن النبى معطرا   وتلا كتاب الله فيه مطهرا
واضاء للدين الحنيف منارة   أسمى من النجم العلى واطهرا
فهيا « الامام الشافعى » و « ومالك »   و «ابو حنيفة» و «ابن حنبل» فى الذرا
طلعوا شموسا فى سماء جلاله   وعلى رباه الطهر فاضوا انهرا
فغدا بنور العلم أول قبلة   تختال ـ بعد القبلتين ـ على الورى ٠
يهفو اليه من المشارق معشر   ويشد من قلب المغارب معشرا
فاضاء فى الشرق القصى مشاعلا   وامد للغرب البعيد الابحرا
يردون ـ من ظمأ ـ مناهل علمه   ويرون ـ فى شغف ـ هداه تبصرا
فيطالعون به سماحة دينهم   ويرون فيه ـ عن يقين ـ مفخرا
حجوا الى البيت العتيق تطهرا   وسعوا الى مهد العلوم تحضرا
وجدوا من البيت المهيب مثابة   ومن الكنانى المبارك مشعرا ٠

ان الذى وهب العتيق مهابة   أعطى الكنانى الشريف الكوثرا
فلقد نماه فى الاماجد « جوهر »   ومضى الى الدنيا فخلد جوهرا ٠
من ألف عام جاء يرسل نوره   علما ، وفضلا ، واجتهادا مثمرا ٠
وطوى الزمان ، ممالكا فممالكا   يغشى القرون بنوره والاعصرا ٠
حتى تألقت العصور بفضله   نورا ، وفاحت بالهداية عنبرا ٠
من فيضه سقت الحضارة نبتها   وبعذبه أروته حتى أثمرا ٠
فى كل ناحية ترى من نوره   غررا أعز من النجوم وأنورا
من كل فذ فى العلوم محقق   أو فاضل ورع يزين المنبرا
ورثوا المهابة : فاضلا عن فاضل   حتى علوا فوق الكواكب حضرا
زانوا سماء العلم ، وهى رفيعة   وسموا اليها مخجلين الأقمرا
لو أن للرسل الكرام بقية   لحسبتهم رسل السماء تطهرا !
يا معقل الدين الحنيف وموئل الـ   ـفصحى : سلمت مؤيدا ومؤزرا .
أعليت قدرهما فصنت أمانة   ووقفت دونهما ، فذدت عن الثرى ٠
جرعت « نابليون » مر هزيمة   نكراء هدت ما اقام وما اشترى ٠
أذللته حتى تلون معلنا   اسلامه وهو المنافق مخبرا ٠
اذ جاء يسترضى الائمة مقبلا   ورددته يبكى الشجاعة مدبرا
حتى تجرأ واستباحك منزلا   متوهما أن الثريا كالثرى !!
فسخرت منه وهو يرجع نادما   ويقول ـ فى بلواه ـ خاب من افترى !
وكتبت عبرة فعله فى لحظة   ردت عن الوطن الحبيب « كليبرا » !
فسل الجبرتى المشاهد تلقه   يفضى اليك بما رأى وبما درى ٠
ان الذى خلق الكنانة حرة   خلق « الكنانى » الشريف غضنفرا !
اعليت بالقرآن قدر لسانه   فغدا عن الخلق العظيم معبرا ٠
وحفظت بالفصحى فضائل أمة   جلعتك مظهرها الشريف الانورا ٠
فبعثت سحبان بن وائل مفصحا   يعلى الفضائل فى المدائن والقرى ٠
واذا عكاظ تستعيد رواءها   وزهير يحضرها مطاعا خيرا ٠
يتقاطر الشعراء عند قيامه   حكما لينصف من يكون الاشعرا
واذا بحسان بن ثابت منشدا   يعلى الفساسنة الكرام أولى القرى
واذا زهير فى مهذب شعره   يلقى لبيدا راضيا مستبشرا
يثنى على هرم بما أسدى له   ويرى لبيدا للهداية شمرا ٠
صفحات مجد سالت الفصحى بها   عذبا ، فراتا ، سائغا ، متحدرا ٠
جلى بها الشعر الرصين مبرزا   يعيى بها الحر الذى قد قصرا ٠
ان المفرط فى أصالة شعره   وزنا ، وقافية ، أضاع الجوهرا !
يا مطلع الزهر الكرام : تحية   من شاعر يشدو بفضلك فى الورى ٠
اثنى عليك ففاح عطر ثنائه   وروى الزمان ثناءه فتعطرا !
نظم الثناء قلائدا وضاءة   طلعت على أفق البيان فنورا ٠
ان كان « شوقى » لم يغز بك مطلعا   فلقد أضأت الكون حتى أقمرا ٠

فعلى بيانك صـاغ تبر قصـيده وعلى شراعك فى البلاغـة أبحـرا ٠
حياك منبهرا بنـورك مادحـا وشـدوت باسمك فى الانام مكبرا
لك فى القـلوب محبـة أزليـه ومن الجـوانح ذمة لن تخفـرا ٠
العلم باق ما بقيت مـؤيدا والدين باق ما بقيت مظفـرا ٠

د٠ حسن اسماعيل عبد الرازق
استاذ البلاغـة المساعد بالكلية

الأزهر المعمور فى عيده الألفى

شعر:
د. صابر عبد الدايم

علم الكنانة فى وجـودك يخفق ... ورؤى الخلود على جبينك تشرق
وجـلالك الوضـاء فى آفاقنـا ... عبر العصـور على المـدى يتالق
يا ازهر الدنيا بنـورك ازهـرت ... مهـج الليـالى والبـوادى تورق
من الف عام فيض ذاتك مائج ... وبكل عصر موجـكم يتحفـق
تسقى النفـوس رحيـق عز سائغ ... فاذا بهـا فـوق السحاب تحلق
ما انت مئذنة وصرح شـامخ ... بل أنت هـدى فى القلوب معلق
أنت انطلاق الروح من اغـلالها ... أنت الامان بكل نفس يبـرق
انت الاذان وانت أنت شـهادة ... التوحيـد فى قلب البرايا تعبق
انت الزمان يجـد فى خطـواته ... وخطـاه تضـوى كالبروق وتسبق
من جـوهر الايمـان شادك جـوهر ... فاذا بضـوئك بالحقيقة ينطـق
شـدوا الرحال وانت قبلة عاشق ... لنفـائس العـلم الفريدة بعشـق
عـادوا وبرق العـلم فى أيديهـم ... والحـق فى آفاقـهم يترقـرق
فاذا الجهـالات الكثيفـة ترتمى ... فى مغـرب الآفاق وهى تمـزق
والجهـل جسر للضلال وسـاحة ... والكفر فى قلب الجهـول مـوثق
ومشى ضـياؤك فى ظـلام كيانـنـ ... فـاذا الامانى فى الحيـاة تحقق
اعـلامك الغر الميـامن التقـوا ... فى ساحة : العلم فيهـا الفيلق
يسقون من وهـج العقيدة فتية ... أرواحهم لربـا العـلا تتشوق
يا ازهر الدنيا بنـورك ازهـرت ... مهـج الليـالى والبـوادى تورق
فى قلب مصر تظـل نبضـا ثائرا ... لا يستكين لمن يجـور ويحنق
لغـة السيوف لديك أصـدق حجـة ... ان ضـاع حـق أو تبـدل موثق
وغـدوت بركانا تفجـر باللظـى ... فى جـوفه يهـوى المضـل ويغرق
كالبحـر أنت لفظت كل مخـاتل ... فاذا به فـوق الشـواطئ ينفـق
المعتـدون عليـك صـاح خيـالهم ... أخنى على مصر الجمـود المطبق
فسعوا يقـودهم الغرور لحتفـهم ... ركبـوا المحيط وفى جـدارك علقـوا
وطئت ثراك خيـولهم فاذا بهم ... فى كل زاوية رمـاد يحـرق

بقذائف الايمان جندك حاربوا وبصيحة التوحيد خصمك يصعق
فكأن صحنك للمغير مفازة وعلى النوافذ كل عاد يشنق
هذا عرابى من لهيبك جذوة زحفت تصد المعتدين وتحرق
صاحت أمام الحاكمين فألجموا وسمت بحق المعتدين فصفقوا
لسنا عبيدا فالسيادة ديننا والعبد فى ظل العقيدة يعتق
هذى ثمارك فى الورى حرية بيضاء فى فكر الوجود تحلق
زغلول منها نفحة مصرية فى عطر مرآها الزمان يحدق
هبت على الاعداء وهى جهنم فاذا العدو وقودها المتحرق
● يا أيها المعمور هذه قصة تحكى فأنت الان ظل مرهق
يذوى ضياك ونحن جندك يعد فينا سليمان الابى الاصدق
بيديك قد كانت مقاليد الامور فأين فيك اليوم هذا الرونق
يصغى لك السلطان وهو متوج واليوم جيدك بالقيود مطوق
قد كان تاجك فى الوجود حمية لله ما دام الورى لا تخلق
أين الجلال اليوم ؟ أين أئمة من ضوء ما نطقوا أطل المشرق
هل عاد صوتك فى الوجود بلا صدى هل غاب أم خلف المطامع يخنق ؟
يا أزهر الدنيا بنورك أزهرت مهج الليالى والبوادى تورق
قد عم طوفان الجهالة فاصنع الفلك التى فى مده لا تغرق
تجرى وباسم الله مجريها ومر ساها وليست من مغير تخرق
ريح الضلالة لا تهز مسارها فشراعها الايمان لا يتمزق
بيديك دفتها ومرفأ أمنها فاعبر فمثلك قائد لا يسبق
ما انت مئذنة وصرح شامخ بل أنت هدى فى القلوب معلق
أنت الأذان وأنت أنت شهادة التوحيد فى قلب البرايا تعبق

قضية اللفظ والمعنى

بين القديم والحديث

د. عبد الرحمن عبد الحميد على
أستاذ الأدب والنقد

قضية اللفظ والمعنى من اكثر القضايا التى شغلت علماء العرب منذ عصر الجاحظ الى ابن خلدون ، وقد وضعها الناقد الاديب عبد القاهر الجرجانى فى نطاقها الصحيح الواضح ومن علماء العرب الذين تنالوا هذه القضية الجاحظ ، ابن قتيبه ، قدامة بن جعفر ، العسكرى ، عبد القاهر ، والامدى ، ابن الاثير ، الخطيب القزوينى ، ابن رشيق ، الخفاجى ، وابن خلدون وغيره من الادباء والنقاد العرب .

وتحدث عنها الفلاسفة العرب حين تناولهم لمباحث الالفاظ فى المنطق ، فقد درسوا الالفاظ دراسة واسعة لم يبحثها من قبل صاحب الاورجانون(١) .

وقد عللوا ذلك بأنهم لن يبحثوا فى اللفظ ذاته بل فى اللفظ من حيث صلته بالمعنى وسارت هذه الفكرة عند كثير من الشراح الاسلاميين ، نجدها عند ابن سينا والغزالى كما نجدها عند المتاخرين . ولم يشذ عن ذلك سوى أبى البركات البغدادى الذى تنبه الى أن هذه الابحاث غريبة عن منطق ارسطو ، فانكر أن يكون موضوع المنطق هو الالفاظ من حيث تدل على المعانى لان هذا هو علم اللغات (٢) .

---

(١) الاورجانون : عبارة اطلقت على مجموعة كتب الفيلسوف ارسطاليس ، فهى اغريقية الاصل ، واصبحت فى اللغتين الانجليزية ، والفرنسية (أورجان) ومعناها الاداة أو الوسيلة وقد اعتبرت مؤلفات أرسطو وسيلة للمعرفة والتفكير المنطقى .

(٢) مناهج البحث عند مفكرى الاسلام ، على النشار ص ٢٨ ط المعارف .